مطامع اليهود
فى الأماكن المقدسة بفلسطين

اعتداءاتهم المنكرة على

المسجد الأقصى
كنيسة القيامة
وبقية الأماكن المقدسة

أصدرته

الهيئة العربية العليا لفلسطين
دائرة الصحافة والنشر - بالقاهرة

أغسطس ١٩٤٨



مطامع اليهود

فى الأماكن المقدسة بفلسطين

اعتداءاتهم المنكرة على

المسجد الأقصى

كنيسة القيامة

وبقية الاماكن المقدسة

أصدرته

الهيئة العربية العليا لفلسطين

دائرة الصحافة والنشر بالقـــاهرة

إلى العالمين

الإسلامى والمسيحى

والعالم المتمدن

عدوان أثيم وأطماع لاحد لها

• « إن اليوم الذى سيعاد فيه بناء الهيكل أضحى قريباً جداً ، وإننى سأكرس بقية حياتي لبناء هيكل عظيم مكان المسجد الأقصى » .

اللورد ملتشت الإنجليزى

• « إن اليهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل ، واجتماع الشعب اليهودى فى فلسطين ، واستعادة الدولة اليهودية ، وإعادة بناء هيكل سليمان ، وإقامة عرش داود فى القدس ثانية وعليه أمير من نسل داود » .

الموسوعة البريطانية عام ١٩٢٦

المجلدان ٢٧ و٢٨ صفحتا ٩٨٦ – ٩٨٧

• « سنطرد العرب من فلسطين وشرق الأردن ، وسنقذف بهم فى الصحراء العربية ، وسنقيم الدولة اليهودية على ضفتى الأردن » .

من خطاب لفلاديمير جابوتنسكى

رئيس حزب « الإصلاحيين » الصهيونى

• « ورد كتاب من الحاخام الأكبر اليهودى فى رومانيا إلى المجلس الإسلامى الأعلى فى فلسطين ذكر فيه أن المسجد الأقصى اشتراه الملك داود . وطلب الحاخام إباحته للكهنة اليهود ليقيموا فيه شعائرهم الدينية اليهودية » .

● « أما الطلب الذى قدمه الخواجة أوسيشكن نائب رئيس اللجنة الصهيونية وغيره بتأييد الحاخام إبراهيم اسحق كوك ، ومن مجلس الربانيين فى الأراضى المقدسة ، فى هذا الادعاء بحائط المبكى (مكان البراق الشريف) باعتبار أنه ملك يهودى وبجميع مكان الهيكل ضمناً . . أما هذا المكان (الهيكل) فهو المعروف بالحرم الشريف يشتمل فى داخله على مسجدى الأقصى وقبة الصخرة ، ويقدسه المسلمون لكونه ثالث الحرمين الشريفين فى العالم » .

من رسالة رسمية بعث بها السير بولز المدير البريطانى العام بفلسطين إلى المقر العالى لإدارة بلاد العدو المحتلة بتاريخ ٧ / ٦ / ١٩٢٠

■ « أهداف الصهيونية هى إبادة العرب جميعاً ، وإقامة هيكل سليمان محل المسجد الأقصى » .

الدكتور إيدر

رئيس اللجنة الصهيونية

■ « لا حاجة لأن تكون فلسطين المستقبل محدودة بحدودها التاريخية ، ففى وسع اليهود الامتداد إلى جميع البلاد التى وعدوا بها فى التوراة من البحر الأبيض المتوسط حتى الفرات ، ومن لبنان حتى نهر النيل .. فهذه هى البلاد التى أعطيت لشعب الله المختار » .

نورمان بنتويش اليهودى الإنجليزى

اليهود يستهدفون طمس معالم الاسلام والمسيحية !

هذه الأقوال والتصريحات الرسمية التى فاه بها زعماء مسئولون من اليهود فى مناسبات شتى وأوقات مختلفة ، وهى قليل من كثير ، تدل أعظم دلالة على ما يضمره اليهود والصهيونيون من سوء للمسلمين والعرب ، وعلى أطماعهم فى الاستيلاء على المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، وعلى مؤامراتهم الواسعة لانتزاع فلسطين وما حولها من البلاد العربية وإنشاء دولتهم المزعومة عليها .

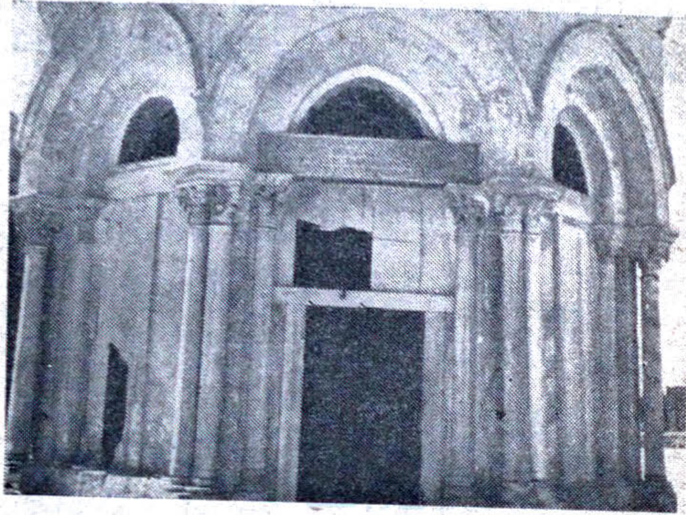
إن هدف اليهود الذى كانوا ولا يزالون يوجهون إليه كل اهتمامهم وينفقون فى سبيله الملايين من الجنيهات ، ويسخرون لأجله الدول ، ويشترون الضمائر ، هو طمس معالم الإسلام والمسيحية فى فلسطين ، ومحو صبغتها العربية والإسلامية ، وطرد حماتها المسلمين والعرب ، لينشئوا على أطلال المدن والقرى العربية أسس دولتهم الموهومة ، وليقيموا هيكلهم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك الذى بارك الله حوله ، وليزيلوا من معالم الوجود جميع المعابد غير اليهودية ، الإسلامية منها والمسيحية ، دون استثناء .

ولقد مكنت الدول الغربية والأمريكية لليهود فى فلسطين ، وكانت عوناً لهم على المسلمين والعرب ، وأيدت باطلهم بالحديد والنار . وإذا باليهود يكشفون النقاب عن وجوههم ويظهرون للعالم ذئاباً كاسرة ، ويقترفون من

الفظائع والمنكرات ما تعف عنه الوحوش ، وما تشيب لهوله الأطفال .. فلقد هدموا البيوت على سكانها الآمنين ، وبقروا بطون الحبالى ، وذبحوا الأطفال والشيوخ ، وأخلوا المدن العربية من سكانها ، فلم يبقوا فيها شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ، وأعملوا فى الحوانيت والبيوت نهباً وسلباً ، وتحطيما وهدماً ، وأطلقوا قنابلهم بالمئات على الأحياء العربية ، فانهارت المنازل على الأبرياء من العرب الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً .

ثم كانت المحاولة الأثيمة لتنفيذ مؤامرتهم الكبرى ، فلقد ألقى اليهود أكثر من مئة قنبلة مدمرة وحارقة على الحرم القدسى الشريف جوهرة العالم الإسلامى والذى يضم صخرة الله المشرفة مكان معراج الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم ، والمسجد الأقصى الذى بارك الله حوله ، وكانوا يقصدون هدمه وإحالته إلى أنقاض ، ليقيموا على أسسه هيكلهم الموهوم .. ولكن الله لطف به فى هذه المرة ، فكانت النتيجة إصابة المسجد فى بعض جنباته بأضرار بالغة وخسائر فادحة .

أما أطماع اليهود فى المسجد الأقصى فلا تحتاج إلى برهان أو بيان . فلقد صرح زعماؤهم الدينيون بأنهم سيعيدون بناء هيكلهم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك أكثر روعة مما كان فى الماضى وأعظم اتساعاً .. وقد نشرنا فى مكان آخر من هذا البيان صورة التصميم الذى وزعه اليهود بالملايين فى أنحاء الأرض ، والذى يظهر فيه الحرم الشريف وعليه شعارهم الدينى ، وهذا



قبة المعراج بالحرم الشريف وقد ظهرت فيها آثار تخريب إحدى قنابل اليهود

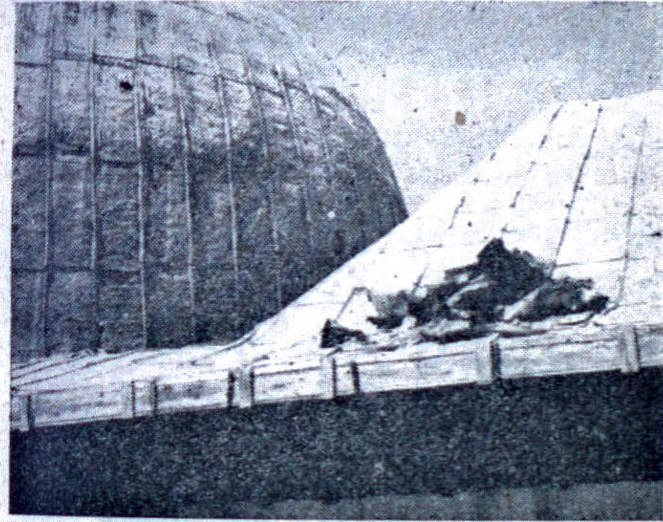
التصميم أقره اليهود فى مؤتمرهم الصهيونى الأول الذى عقدوه فى مدينة بال (سويسرا) برياسة زعيمهم ثيودور هرتزل عام ١٨٩٢ ، ثم وزعته الوكالة اليهودية مؤخراً على نطاق واسع ، لجمع الاكتتابات من يهود العالم لتغطية نفقات بناء الهيكل المزعوم .

إن هذه النشرة الرهيبة التى وزعتها الوكالة اليهودية فى أنحاء العالم وعشرات غيرها أذاعها الزعماء اليهود فى مناسبات شتى على نحو ما ذكرنا فى صدر هذه النشرة ، تكشف للمسلمين والعرب فى مشارق الأرض ومغاربها عن الهدف الفظيع الذى رمت إليه العصابات اليهودية من إطلاق القنابل

والمتفجرات على المسجد الأقصى المبارك وصخرة الله المشرفة ، وما حولها من مقدسات وآثار خالدة بغيـة تحطيم بنيانها وتقويض أركانها ، ودكها من أساسها ليسهل على هؤلاء اليهود المجرمين تحقيق جريمتهم الغادرة التى بيتوها للمسلمين والعرب .

أيها المسلمون ، أيها العرب :

هؤلاء هم اليهود ، أشد الناس عداوة للذين آمنوا ، وقد كشروا عن أنيابهم ، وأفصحوا عن نواياهم ، وتحدوكم على رؤوس الأشهاد ، معلنين أنهم



سطح المسجد الأقصى المبارك وقد اخترقته إحدى القنابل الحارقة التى قذفها اليهود المجرمون بقصد تدميره وإحراقه وذلك فى الهجوم الذى شـنه اليهود على القدس ليلة ٩ ـ ١٠ رمضان المبارك سنة ١٣٦٧ ، ولـكن الله تعالى لطف فلم تلتهب القذيفة إلا التهابا جزئيا وأسرع المجاهدون وحراس المسجد الأقصى إلى إطفاء الحريق قبل استعاره

سيهدمون بيت الله و إقامة هيكلهم على أنقاضه ، وأنهم سينفذون عزمهم هذا بالسلاح وقوة الحديد والنار .

إن بيت الله المقدس الذى هو أحد المساجد التى تشد إليها الرحال والذى يضم أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين قد ضربه المجرمون اليهود بالقنابل ، واعتدوا على قدسيته ، وانتهكوا حرمته ، وقتلوا فيه العشرات من المسلمين الذين كانوا ركعاً سجداً بين يدى الله وهم صائمون فى رمضان المبارك ، فلم يرعوا فى الله إلاً ولا ذمة ، وسجلوا على أنفسهم هذه الجريمة المنكرة التى سيسطرها التاريخ بالخزى والعار .

إن هذه الجرائم مقدمات لها مابعدها . ولقـد حزب هؤلاء المجرمون أمرهم ، وكشروا عن أنيابهم ، وباتت مؤامراتهم مكشوفة للعيان ... ولقد صرح رئيس حاخاميهم فى فلسطين بأن عاصمة اليهودية لن تكون تل أبيب وإنما ستكون القدس ، لأن فيها هيـكل سليمان ، ولأن الصهيونية حركة سياسية ودينية معاً .

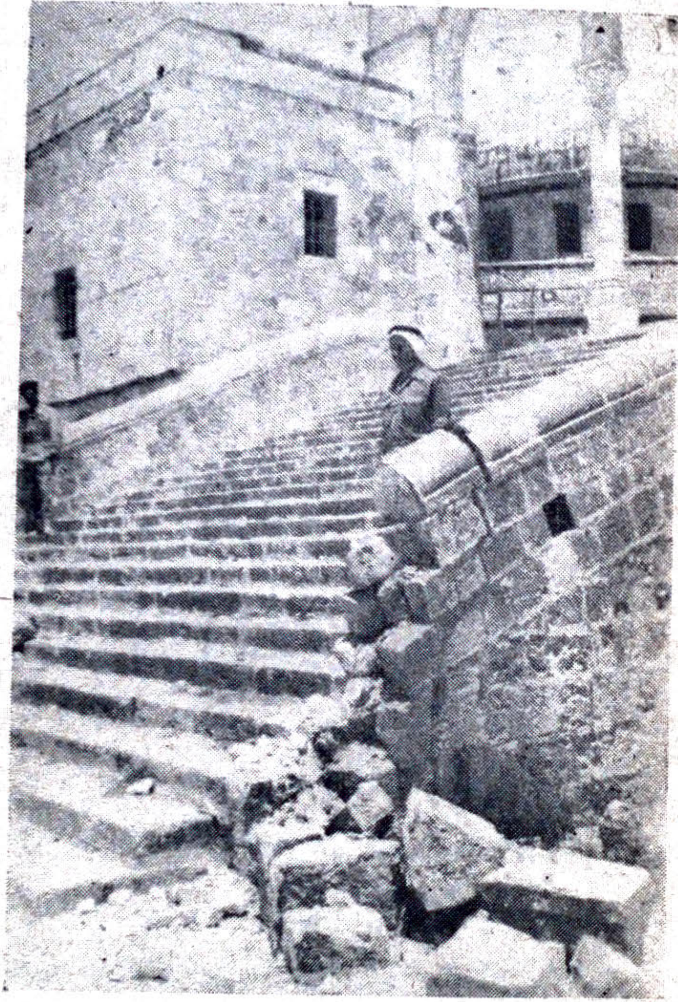
لقد كان اليهود فى الماضى يطالبون ببعض حقوق لهم ، والقيام ببعض الطقوس الدينية عند جدار البراق الشريف ، زاعمين أنه جدار هيكلهم المتهدم ، واستجاروا بدول أوربا و بعصبة الأمم المنحلة ، وحاولوا أن يكسبوا ادعاءاتهم حقوقاً دولية ، ووقف المسلمون سدنة المسجد الأقصى المبارك وحماته البواسل فى وجوههم وحالوا بينهم وبين ما يريدون .

واليوم هم لا يريدون الجدار فحسب ، و إنما يطمعون فى بيت الله كله.. إنهم يريدون الاستيلاء على أعظم أثر إسلامى فى العالم ، وأن يضعوا أيديهم على ثالث مسجد فى الإسلام ، وأن ينتهكوا قدسيته ، ويطمسوا معالمه ، وهو الذى ينظر إليه أربعمائة مليون مسلم نظرة التقديس والإجلال.

وفوق هذا هم يريدون أن يهدموا كل ما فى المدينة المقدسة من معابد وآثار لغير اليهود ، وفى مقدمتها كنيسة القيامة ، وهى أعظم أثر دينى يقدسه المسيحيون فى أرجاء الأرض . ذلك لأن اليهودية عدوة جميع الأديان دون استثناء . . ولقد سقطت عشرات من القنابل اليهودية المجرمة على كنيسة القيامة والمعابد المحيطة بها ، وعلى عدد من الكنائس والأديرة والملاجئ والمستوصفات التى تخص مختلف الطوائف المسيحية فى العالم ، فأصيبت بأضرار فادحة ، وذهب ضحيتها عدد غير قليل من القسيسين والرهبان .

أيها المسلمون والمسيحيون والعرب فى سائر أنحاء العالم :

إننا نلفت أنظاركم إلى نذر الشر المستطير ، وإلى الكارثة العظمى التى دبرها اليهود لمسجدكم الأقصى المبارك و إلى مقدسات المسيحيين ، وندعوكم أن تعملوا على وقف الكارثة ، وتخليص بيت الله من الإثم والعدوان والخراب والتدمير . إن فى هذا لبلاغاً لقوم يعقلون . .



السلم الغربي الواسع المؤدى من ساحة الحرم الشريف إلى صحن الصخرة المشرفة وقد أصابته عدة قنابل أطلقها المجرمون اليهود فى هجومهم على الحرم الشريف ليلة ٩ــ١٠ رمضان المبارك ١٣٦٧ (١٦/٧/٤٨) محدثة عطبا شديداً فى عدة مواضع منه وتظهر فى الصورة الأضرار البالغة التى أصابت السلم الأثرى النفيس المذكور

عدوان اليهود على الكنائس بفلسطين

بيان ممثلى اتحاد الطوائف المسيحية فى القدس

ننشر فيمايلى نص البيان الذى أذاعته لجنة ممثلى اتحاد الطوائف المسيحية فى القدس عن الاعتداء الأثيم الذى أوقعه اليهود على الكنائس وأماكن العبادة فى فلسطين موجهة إليه نظر العالم المتمدن .

لقد اشتعلت الحرب فى مدينة القدس وما كنا لنتوقعها ، ذلك لأن مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة ولجنة هدنة القدس القنصلية كانوا قد عللونا بهدنة تحمى هذه المدينة وأماكنها التاريخية المقدسة من ويلات الحرب وما يلحقها من خراب ودمار ، إذ أن الطرفين المتحاربين وقعا أمام لجنة الهدنة المذكورة وأمام ممثلى الصليب الأحمر الدولى على تعهد بوقف إطلاق النار لمدة ثمانية أيام اعتباراً من الساعة التاسعة من مساء ١٤ / ٥ / ١٩٤٨ . وفى الواقع أرسلت القيادة العربية إلى جميع الجبهات بوقف إطلاق النار تنفيذاً لهذا الاتفاق وأعلنت ذلك بواسطة مكبرات الصوت فساد الهدوء فى الجبهات العربية كلها.

ولكن اليهود لم يكترثوا لهذا الاتفاق الذى وقعه زعماؤهم فتابعوا إطلاق

النار ، والعرب لا يجيبون ، مما جرأ اليهود على التقدم لاقتحام الخطوط العربية الأمامية ومهاجمة المدينة المقدسة .

وهكذا أصبحت مدينة القدس مسرحاً لمعارك رهيبة وتدميرات ، فصارت الكنائس والأديرة والمؤسسات الدينية والإنسانية هدفاً لنيران المدافع وطلقات الرصاص فتهدم بعض هذه المبانى وأصيب الكثيرون من الأهلين الأبرياء من نساء وأطفال ورهبان وراهبات بشظايا القنابل التى كانت تطلق على غير هدى .

فأمام هذه الحوادث المروعة رأينا نحن ممثلى الطوائف المسيحية من واجبنا المقدس أن نرفع الصوت عالياً بالاحتجاج على انتهاك حرمات كنائسنا وأديارنا ومؤسساتنا التى تهدم بعضها وصار البعض الآخر طعمة للنار .

وإليكم بعضاً من هذه الأضرار التى لحقت بمؤسساتنا وبالقائمين عليها وباللاجئين إليها :

أولاً — الديورة والمؤسسات التى احتلها اليهود واتخذوها معاقل يطلقون منها النار على المدينة المقدسة :

١ — دير مار جرجس للروم الأرثوذكس فى ١٤/٥/١٩٤٨.

٢ — دير نوتردام دى فرانس للآباء الانتقاليين فى ١٥/٥/١٩٤٨، وقد اتخذوه قاعدة رئيسية لمهاجمة المدينة وضربها بالقنابل والرصاص.



المستشفى العربى فى الموسبيس النمساوى بالقدس القديمة وقد أصابته عدة قنابل يهودية فألحقت به تدميراً كبيراً كما أحرقت إحدى سيارات الإسعاف التى كانت فى حديقة الدير المذكور. وتشاهد فى الصورة إحدى راهبات الدير تشير إلى ما أحدثته إحدى القنابل من التدمير

---

٣ — دير راهبات القربان المقدس فى ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ الذى استخدموه كدير نوتردام.

٤ — المستشفى الفرنسى فى ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ الذى احتلوه عسكرياً مع وجود راهبات مار يوسف وكثير من المرضى فيه، ومع العلم أن علم الصليب الأحمر والعلمين الفرنسى والبابوى كانت ترفرف عليه.

٥ — المستشفى الإيطالى الذى كان الصليب الأحمر وضعه تحت

إشرافه فى ١٥ / ٥ / ١٩٤٨ فدخله اليهود المسلحون عنوة وأنزلوا عنه علم الصليب الأحمر ومزقوه ورفعوا عليه العلم الصهيونى بالرغم من احتجاج القنصل الإيطالى واتخذوه وكراً لإطلاق الرصاص.

٦ — دار القصادة الرسولية التى كان يرفرف عليها العلم البابوى فى ١٥ / ٥ / ١٩٤٨.

٧ — دير الآباء الفرنسيسكان على جبل صهيون فى ١٨ / ٥ / ٤٨ وقد جعلوا منه حصناً منيعاً فأضحى من حصونهم الرئيسية لإطلاق النار على المدينة المقدسة.



كان معبداً يعج بالرهبان، فأصبح أطلالا دارسة بفعل اليهود المجرمين

٨ — مدرسة صهيون الإنجليزية ودير ماريونا للروم الأرثوذكس في ٢٨/٥/٤٨ .

٩ — كما أن الأماكن المقدسة أصيبت وتضررت من فعل القنابل والرصاص التي كان اليهود يطلقونها من الجامعة العبرية ومن مستشفى هداسا الواقعين على جبل الزيتون ومن الكنيسين الواقعين في الحي اليهودي في المدينة المقدسة .

ثانياً — الكنائس والأديرة والمؤسسات التي أصيبت بالقنابل وتضررت منها :

١ — دير راهبات نوتردام دي فرانس تهدم جزء كبير منه .

٢ — دير راهبات القربان نسف اليهود معظمه وأحرقوه .

٣ — دير الآباء الهندوكيين تهدم برجه وتضعضعت كنيسته .

٤ — مدرسة القديس حنا المعروفة بالصلاحية التي أصيبت بقنبلتين في ١٧/٥/٤٨ و ١٩/٥/٤٨ فتهدم جزء كبير من جدرانها وجرح بعض اللاجئين إليها .

٥ — كنيسة قسطنطين وهيلانة بجوار كنيسة القيامة تضررت وخربت الشظايا قبة كنيسة القيامة نفسها في ١٧/٥/٤٨ .

٦ — بطريركية الأرمن الأرثوذكس وملحقاتها — مبنى دير مار يعقوب ودير الملائكة ومدرستا الدير الاكليركية والابتدائية والمكتبة — وقد وقعت عليها قنبلة أطلقها عليها اليهود من دير



المرحلة الثالثة لطريق الآلام .. هنا كانت كنيسة يقدسها مئات الملايين من المسيحيين ، فأصبحت ركاما بعد أن هدمها اليهود المجرمون بقنابلهم ودنسوها بمنكراتهم

●●●●

الآباء الهندوكيين في جبل صهيون ومن الشرفات المجاورة . وقد قتل ثمانية أشخاص وجرح نحو مائة وعشرين شخصاً من اللاجئين إلى الدير .

٧ — ساحة كنيسة مار مرقس للسريان الأرثوذكس في ١٦/٥/٤٨ سقطت عليها قنبلة هاون فقتلت الراهب بطرس سومي سكرتير المطرانية وجرحت اثنين .

٨ — دير مارجرجس للأقباط الأرثوذكس الملاصق لكتدرائية الروم الكاثوليك فى ١٨ / ٨ / ٤٨ سقطت عليه قنبلة هاون فهدمت قرميد كنيســـة الدير وخربت النوافذ فى الكنيسة الكاتدرائية مع كسر جميع نوافذ الكنيسة والدير .

٩ — دير مار يوحنا للروم الأرثوذكس بجوار كنيسة القيامة سقطت القنابل عليه فى ٢١ / ٥ / ٤٨ و ٢٣ منه أيضاً ، وكذلك دير أبينا إبراهيم الكائن فى ساحة كنيسة القيامة الكبرى والملاصق لها ودير مار اسبريدون الكائن فى حارة النصارى والقريب من كنيسة القيامة .

١٠ — دير الملاك للأقباط الأرثوذكس الواقع فوق مغارة الصلب وهى جزء من كنيسة القيامة سقطت على سطحه قنبلة هاون فتضرر السطح وذلك فى ٢٣ / ٥ / ٤٨ .

١١ — دير الأقباط الأرثوذكس سقطت عليه قنابل فى ٢٣ / ٥ / ٤٨ وفى ٢٤ منه أيضاً وجرحت بعض اللاجئين إليه .

١٢ — دير الآباء الفرنسيسكان الكبير بجوار القيامة سقطت عليه القنابل فى ١٩ / ٥ / ٤٨ و ٢٣ و ٢٥ منه فأصابت الميتم وساحات الدير وسكرتيرية الرياسة العامة والبيوت المجاورة وقتلت وجرحت بعض الأطفال وأضرت بمبانى الدير .

١٣ — بطريركية اللاتين سقطت عليها قنبلة هاون فى ٢٣ / ٥ / ١٩٤٨ ، وتجدد سقوط القنابل فى ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ منه ، فحطمت نوافذ البطريركية وكسرت زجاج الكنيسة والكتدرائية وزعزعت المبانى .

١٤ — بطريركية الروم الكاثوليك سقطت القنابل على بابها فى ١٦ / ٥ / ٤٨ و ٢٩ منه فأحرقت النوافذ وشيئاً من المبانى وجرحت بعض الأطفال .

ثالثاً — الأشخاص الذين قتلوا وجرحوا بفعل القنابل والرصاص :

هناك عشرات بل مئات من النساء والأطفال وغير المحاربين قتلوا وجرحوا فى داخل المدينة المقدسة يوم أن بدأ اليهود يهاجمونها ، ومن هذه الضحايا لا نذكر إلا من تحققنا من أسمائهم وهم من رجال الاكليروس :

١ — الراهب الأب بطرس السومى من السريان الأرثوذكس قتل بشظايا قنبلة هاون وقعت على باب الكنيسة .

٢ — الأب ماميرفيرنيه من الآباء الانتقاليين قتل بالرصاص فى دير نوتردام دى فرانس عندما اقتحمه اليهود واحتلوه .

٣ — الأب يوحنا صلاح من الآباء الأمبيين قتل بالرصاص فى ٢٠ / ٥ / ٤٨ وهو داخل كنيسة راهبات المحبة بينما يقوم بطقوس القداس الإلهى .

٤ — الفرير سجسموند والفرير سيريل من أخوة المدارس المسيحية جرحا بالرصاص وهما فى داخل مدرستهما فى ١٥ و ٢٤ / ٥ / ٤٨.

ونستطيع أن نؤكد أن معظم القنابل التى سقطت على كنيسة القيامة وسائر الكنائس والأديرة والمؤسسات المسيحية المذكورة صادرة من المدافع الصهيونية .

ويتضح مما تقدم :

١ — أن اليهود هم الذين بدأوا واحتلوا الأديرة واتخذوها قواعد حربية يطلقون منها النار على المدينة المقدسة محاولين احتلالها والاستيلاء عليها ، ولا يزال اليهود إلى يومنا هذا يحتلون هذه الأديرة ويطلقون النار منها .

٢ — وإثباتاً للحقيقة الواقعة نقول لقد صرح العرب بأنهم يحترمون الأماكن المقدسة والكنائس والأديرة ومؤسسات الصليب الأحمر وبالفعل احترموها إلى الآن .

فنوجه نداءنا إلى الهيئات الدينية والسلطات السياسية وإلى الضمير الإنسانى فى العالم المتمدن لكى يضع حداً لهذه الفظائع فى المدينة المقدسة حفظاً لأماكنها المقدسة التاريخية .

ممثل بطريركية اللاتين . ممثل بطريركية الكاثوليك . ممثل الطوائف اللاتينية فى حراسة الأراضى المقدسة . ممثل بطريركية الأرمن

الكاثوليك . ممثل بطريركية الروم الأرثوذكس . ممثل بطريركية الأرمن الأرثوذكس . ممثل بطريركية الأقباط الأرثوذكسية . ممثل مطرانية السريان الأرثوذكس .

....

كيف أطلق اليهود المجرمون

قنابلهم المدمرة والحارقة

على المسجد الأقصى والصخرة المشرفة وكنيسة القيامة وبقية الكنائس والأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية فى القدس

دمار كبير يصيب الأماكن المقدسة من قنابل اليهود .

بيان الحاكم العسكرى فى القدس إلى العرب والمسلمين

تلقى مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين بالقاهرة البيان الخطير التالى الذى وجهه سعادة الحاكم العسكرى لمدينة القدس عن الهجوم الإجرامى الذى شنه اليهود على القدس ليلة ٩/١٠ رمضان ١٣٦٧ الموافقة ١٦/١٧ تموز (يوليه) ١٩٤٨ وأطلقوا خلاله مئات القنابل المدمرة والحارقة على الحرم القدسى الشريف وسائر الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية موقعين أفدح الخسائر والأضرار بها وبسائر الممتلكات والأرواح ، ننشره فيما يلى موجهين إليه الأنظار :

إلى العرب والمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها نوجه هذا البيان عما اقترفه اليهود المجرمون من الإثم باعتدائهم على أماكن العبادة التى تهوى



جانب آخر من السطح الرصاصى للمسجد الأقصى المبارك ، وقد سقطت عليه قنبلة يهودية محدثة فيه عطباً وتخريباً ظاهراً فى الصورة . ومما هو جدير بالذكر أن سطح هذا المسجد قد أعيد تشييده أخيراً بأمر حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك وادى النيل المعظم ، وأنفقت عليه الحكومة المصرية مبلغاً كبيراً ، وكان الانتهاء من إعادة البناء قبل سنة تقريباً .

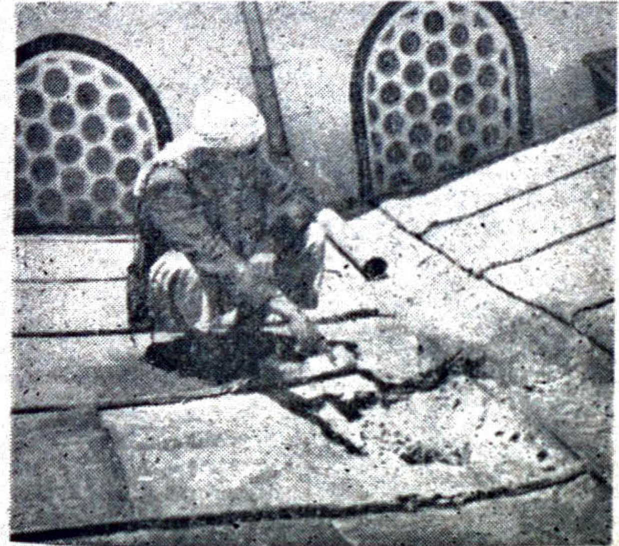
إليها أفئدة الملايين من المسلمين والنصارى وما ارتكبوه من وحشية بقتلهم النفوس البريئة من النساء والأطفال والشيوخ والرهبان مسجلين الوقائع على الوجه الآتى :

١ — كان مساء الجمعة ليلة السبت الواقعة فى ٩/١٠ رمضان ١٣٦٧

الموافقة ١٦ — ١٧/٧/٤٨ من أشد الليالى التى شهدتها مدينة القدس حيث ابتدأ اليهود المجرمون قصف المدينة المقدسة فى الساعة الثامنة والدقيقة الثلاثين مساء قصفاً متواصلا استمر حتى الساعة الرابعة صباحا . وقد بلغ مجموع القنابل من عيار اثنين وثلاثة وستة أنشات (بوصات) ومن راجمات الألغام من أربعمائة قنبلة إلى خمسمائة وقع أكثرها على أماكن العبادة .

٢ — فقد سقطت قنبلة على سطح المسجد الأقصى المبارك فاخترقت السقف من الجهة الشرقية ووقعت على بطانة السقف الخشبي المزخرف فأحدثت

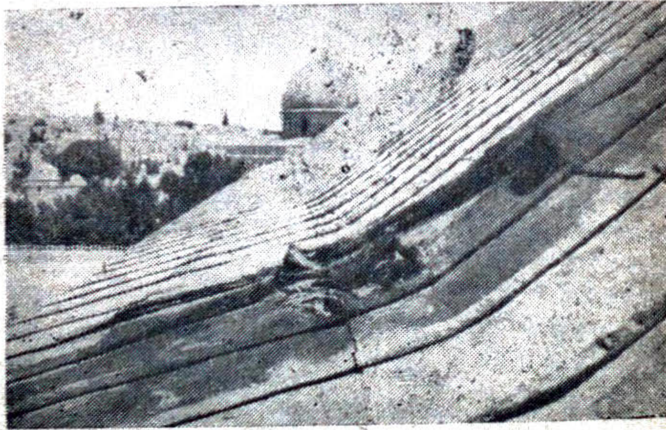
••••



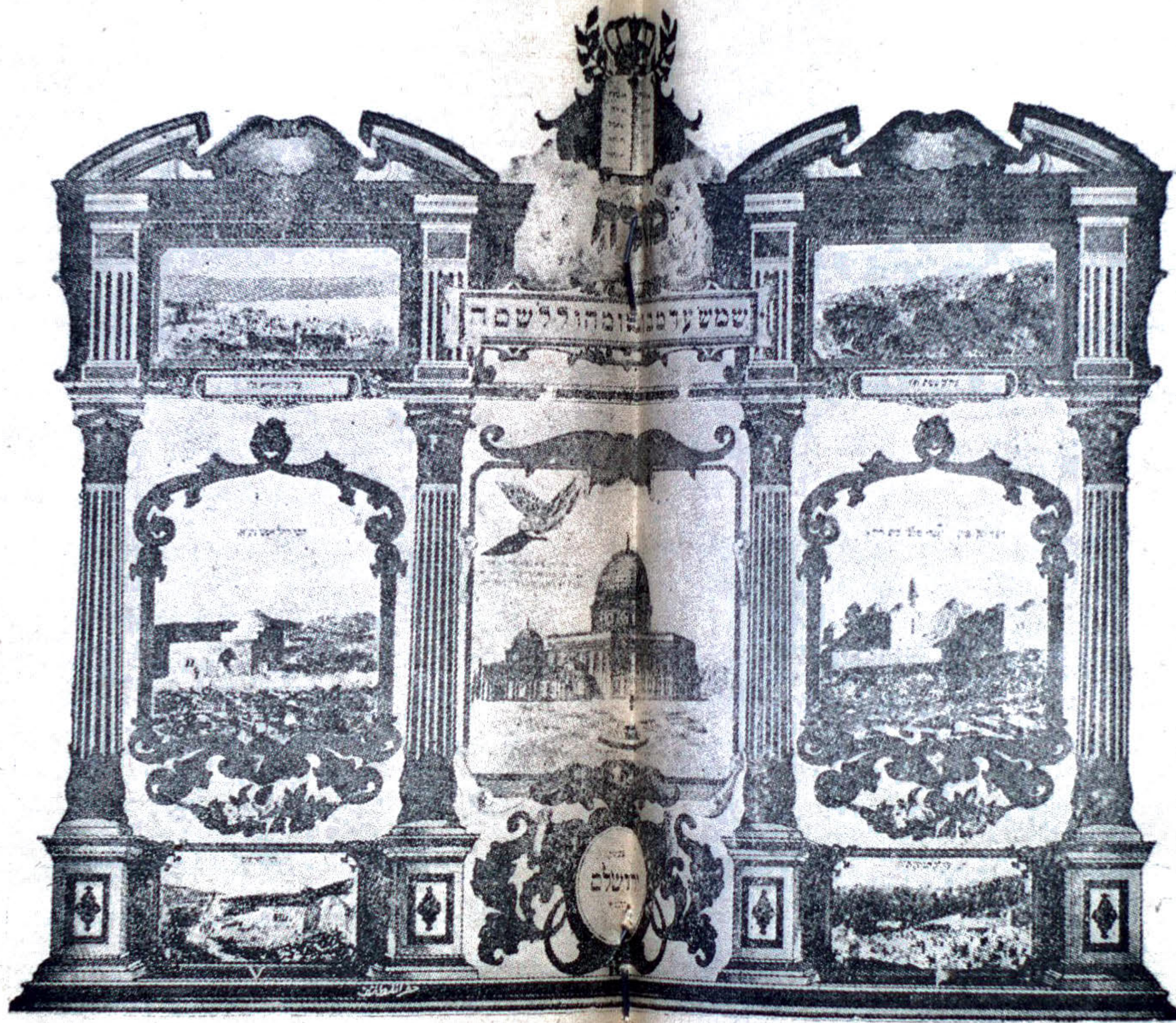
مكان آخر من سطح المسجد الأقصى المبارك وقد سقطت عليه قنبلة يهودية .

تلفاً فى نافذة من النوافذ الأثرية ، كما سقطت قنبلتان على ناحية أخرى من سطح المسجد وأتلفتا قسما من الرصاص وأحدثتا حريقاً أطفىء قبل استعاره وإبادة القبة جميعها .

٣ — وسقطت قنبلة على بناية الصخرة المشرفة فاخترقت الرصاص ونفذت إلى داخل الصخرة محدثة فجوة كبيرة فى الخشب المزخرف تبلغ مساحتها مترين طولاً ومتراً عرضاً ، كما أتلفت ثلاث نوافذ أثرية من نوافذ القبة يرجع عهد إحداها إلى ما يقرب من ثلاثة عشر قرناً وألحقت عطباً



السطح الرصاصى للمسجد الأقصى وقد اخترقته إحدى القنابل الثلاث التى أطلقها المجرمون اليهود عليه بقصد إحراقه وتدميره . وقد نفذت القنبلة إلى السقف الخشبي المزخرف بالقرب من قبة المسجد التاريخية ، وأحدثت فيه تلفاً بالغاً وحريقاً أطفأه المجاهدون وسدنة المسجد الأقصى قبل تسعره وإحراق المسجد كله .



نموذج من الصور الخطيرة التى يتداولها اليهود الصهيونيون . ويرى القارئ مقام الصخرة العظمى ومسجد النبى داود والخليل إبراهيم وغيرها من الأماكن الإسلامية المقدسة مصورة تحت التاج الصهيونى والرموز العبرانية دلالة على خطتهم فى الاستيلاء عليها .

بالغاً بست نوافذ أخرى ، كما أصيبت قبة المعراج بقنبلة أتلفت ثلاث واجهات من ثمان إتلافاً بالغاً ، هذا فضلا عن أربعين قنبلة سقطت فى فناء الحرم وساحته آثارها بارزة واستشهد بتأثيرها نفر من المصلين .

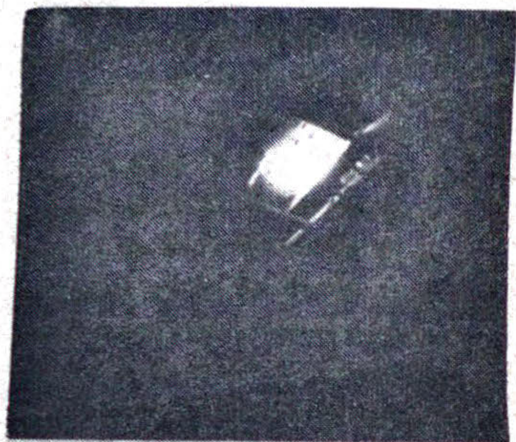
٤ — ووقعت قنبلة على جامع المئذنة الحمراء فهدمت الجدار الشرقى لساحة الجامع والدرج والباب الحديدى الكبير وألحقت أضراراً أخرى بالمسجد .

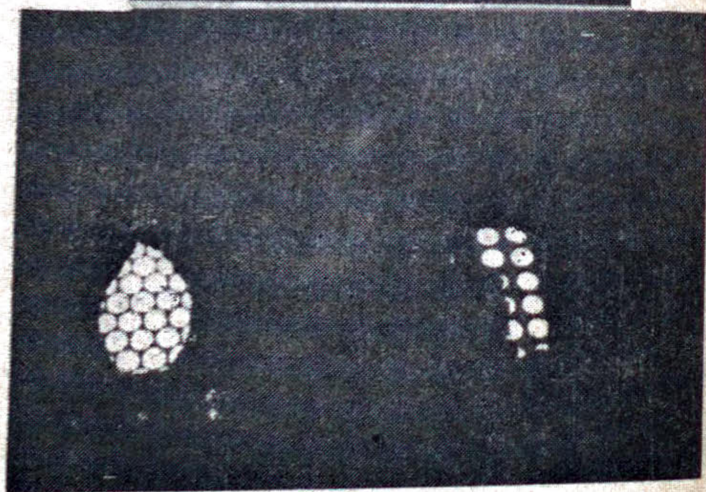
٥ — وسقطت قنبلة أخرى على جامع سيدنا عمر بن الخطاب المجاور لكنيسة القيامة فأحدثت بعض الأضرار عند مدخله .

٦ — وسقط عدد كبير من القنابل المختلفة الأحجام على كنيسة القبر المقدس « القيامة » وفى أنحاء مختلفة من بناية الدير الكبير المحيط بالكنيسة فأحدثت أضراراً جسيمة .

٧ — وأصيب دير الألمان الواقع فى سوق الدباغة بعدد من القنابل اخترقت إحداها سقف الكنيسة الصغيرة وأحدثت عطباً فيها ، كما أصابت قنبلة أخرى إفريز قبة الكنيسة الكبيرة فدمرته ، وسقط عدد آخر من القنابل على أنحاء متعددة من بناية الكنيسة ملحقاً بها أضراراً فى الزجاج والجدران والمحتويات .

٨ — ووقع عدد كبير من القنابل في حارة النصارى على كثير من





أطلق المجرمون اليهود قنبلة كبيرة على قبة الصخرة المشرفة فأصابتها محدثة فيها فجوة كبيرة تقدر بمترين طولا ومتر واحد عرضاً ، وتشاهد الفجوة فى الصورة وقد حدث تلف جسيم فى النوافذ الأثرية والفسيفساء التاريخية التى لا تقدر بثمن .

المبانى والأديرة فهدم بعضاً وأحدث فى البعض الآخر أضراراً جسيمة، وسقط بعضها على دير مار باسيليوس وعلى دير العذراء قرب كنيسة القيامة، كما سقط على دير السيدة ودير كاترينا والدار الكبيرة لدير اللاتين ودير هوسبيس الألمانى عدد آخر من القنابل أحدثت أضراراً بالغة .

٩ — وسقطت عشرات القنابل على أنحاء مختلفة من بطريركيه الأرمن الأرثوذكس وجرح بسببها سبعة أشخاص وأصيبت عمارات الدير بأضرار وبلغ مجموع القتلى من الرهبان فى الأديرة أربعة .

١٠ — وسقطت نحو سبع عشرة قنبلة فى دير الأرمن للكاثوليك الواقع فى محلة الواد حيث المرحلة الثالثة (لطريق الآلام) فأصيبت البناية بأضرار، واحترقت سيارتان كانتا فى حاكورة الدير المذكور.

١١ — وسقط عدد من القنابل على مستشفى الهوسبيس النمساوى فأحرقت سيارة إسعاف .

١٢ — وسقطت قنبلة على الصلاحية (دير القديسة حنه) للآباء البيض الواقع فى طريق باب الأسباط ، فاخترقت سقف إحدى الغرف ودمرت الدرابزين الحجرى .

١٣ — وسقطت خمس قنابل على سطح بطريركية اللاتين ونحو خمس عشرة قنبلة فى أنحاء مختلفة من عمارات دير اللاتين للفرنسيسكان .

١٤ — وسقطت قنبلة فى دير البنات وأخرى فى دير الحبش الواقعين فى حارة النصارى فأحدثتا أضراراً مختلفة .

هذا وقد أصيبت بعض الملاجىء « دار الأيتام الإسلامية » والمعاهد وأسطحة المحال التجارية فى المدينة بعطب بالغ ، وقطعت القنابل أسلاك التليفون ومواسير المياه والكهرباء وأحدثت حفراً فى الشوارع .

ولا ريب فى أن هــذا العدوان إن هو إلا إنذار للعالمين العربى والإسلامى جدير بأن يقابل بمثله صداً للحوادث التى يبيتها اليهود للبلاد العربية . وفى هذا بلاغ .

« الحاكم العسكرى »

بيان الحاكم العسكرى لمدينة القدس

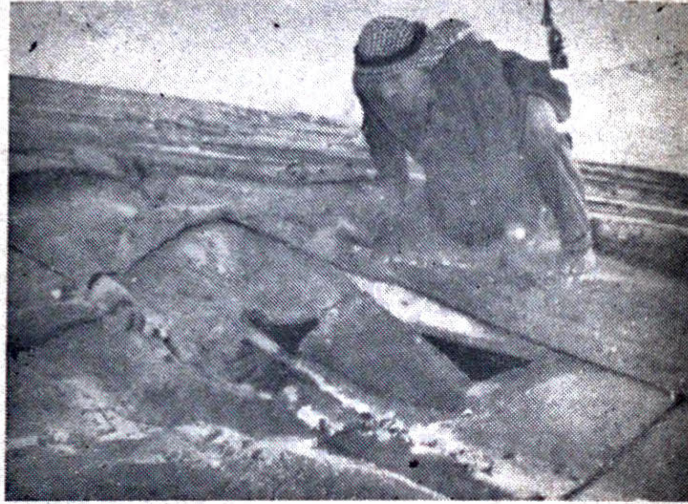
إلى أصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء العرب

رفع سعادة الحاكم العسكرى لمدينــة القدس إلى أصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الدول العربية بياناً عن جرائم اليهود واعتداءاتهم الوحشية على المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وغيرها من الأماكن المقدسة وفيما يلى نص هذا البيان :

يتوجه الحاكم العسكرى للقدس إلى أصحاب الجلالة والسمو والفخامة ملوك العرب وأمرائهم ورؤساء حكوماتهم و إلى رجالات الإسلام والعروبة فى مشارق الأرض ومغاربها معلناً لجميعة الأمة الإسلامية البالغة وأسفها المرير لما حل بالمسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وصخرة الله المشرفة مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أضرار بالغة بتأثير القنابل التى أطلقها اليهود عليهما فى مساء يوم الجمعة ليلة السبت الواقع



منظر آخر لقبة المعراج الشريف الأثرية المبنية على صحن مسجد الصخرة المشرفة وعلى بعد عشرة أمتار منها وقد ظهر فيه التخريب الشديد الذى أحدثته فيها إحدى القنابل اليهودية ، فتصدعت بسبب ذلك ثلاث واجهات من ثماني واجهات وأتلفت إتلافاً بالغاً .



سطح المسجد الأقصى المبارك من الجهة الشرقية حيث وقعت عليه قنبلة يهودية اخترقت الغطاء الرصاصى إلى بطانة السقف الخشبي المزخرف ، وأحدثت أيضاً تلفاً فى بعض النوافذ الأثرية ، وذلك فى الهجوم الذى شنه المجرمون اليهود على القدس ليلة ٩ــ١٠ رمضان المبارك سنة ١٣٦٧ الموافق ١٦/٧/١٩٤٨ .

فى التاسع من رمضان سنة ١٣٦٧ الموافق ١٦/٧/١٩٤٨ بالعشرات . فقد ابتدأ إلقاء القنابل بصورة متتابعة فى تمام الساعة الثامنة والنصف بالتوقيت الإفرنجى من مساء الليلة المذكورة واستمر حتى الساعة الثالثة من صباح يوم السبت ؛ وقد كان من نتيجة هذا العدوان الآثم على الأماكن الإسلامية المقدسة أن أصابت قنابل اليهود قبة الصخرة المشرفة من الجهة الغربية

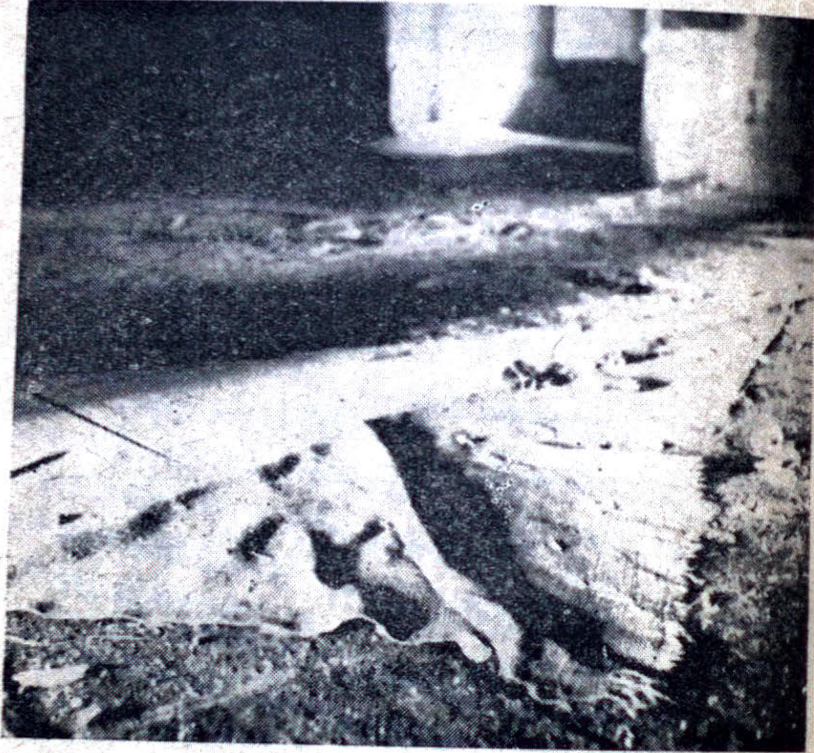
فأحدثت فيها فجوة كبيرة جداً بعد أن اخترقت الرصاص الخارجى للقبة ونفذت منه إلى أرض الصخرة المشرفة ، وتساقطت نوافذ الفسيفساء الأثرية وهى ما لا يمكن تجديده كما لا يمكن بحال مطلقاً إصلاحها ، ولولا لطف الله لذهبت الصخرة المشرفة بكاملها طعمة للنيران .

وقد أحدثت القنابل حريقاً حول قبة المسجد الأقصى من الجهة الشرقية كما أحدثت عدة فتحات فى الرواق الكبير والمسجد ولولا قيام فئة مخلصة من المسلمين بالإطفاء السريع لأتت النار على هذه القبة الخالدة بتمامها . هذا وقد أصابت القنابل عدة أماكن أخرى من هذا المكان الخالد المشرف منها قبة المعراج إلى الشمال الغربي من الصخرة المشرفة وأحدثت آثاراً بارزة فى مواقع كثيرة من ساحات الحرم الشريف مما يؤكد أن الهدف لهؤلاء المجرمين كان المسجد الأقصى المبارك والصخرة المشرفة وقد استشهد من جراء هذا القصف عدد من المسلمين كان بعضهم يؤدى الصلاة .

وإن الحاكم العسكرى للقدس ليهيب بالعالم الإسلامى والعربى باسم المسلمين والعرب فى فلسطين الذين يتطلعون إليها بقلوب ملؤها الأسى والألم ، للعمل على صون الأماكن المقدسة وإنزال أشد العقاب باليهود المجرمين الذين دلوا بنذالة على أنهم لا يقيمون وزناً للمقدسات ولا للآثار الفنية الرفيعة ،

كما أنه يعلن للعالم بأسره احتجاجه البالغ على هذه الجريمة النكراء التى ستسطر بأسوأ صفحات التاريخ ويدخرها الإسلام والعرب ليوم الفصل المشهود .

الحاكم العسكرى — أحمد حلمى



العطب الشديد الذى ألحقته إحدى القنابل اليهودية بالفسيفساء الأثرية النفيسة التى زينت بها قبة مسجد الصخرة المشرفة من الداخل والتى يرجع عهد بعضها الى زمن الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان كما يرجع بعضها الآخر الى زمن السلطان صلاح الدين الأيوبى وهى لا تقدر بثمن ، وذلك فى الهجوم الذى قام به اليهود المجرمون على القدس ليلة ٩ ـ ١٠ رمضان المبارك سنة ١٣٦٧ (١٦ يوليو ١٩٤٨)

اليهود يهتكون الأعراض
وينهبون المعابد ويسرقونها

نشرت الصحف فى يوم ١٨ أغسطس سنة ١٩٤٨ مايلى :

تلقى بطريرك الروم الكاثوليك فى القدس بوساطة الصليب الأحمر رسالة من السلطات القائمة على شئون هذه الطائفة فى يافا بتاريخ ٢٨ يولية تكشف عن أعمال اعتداء على المعابد وهتك الأعراض ارتكبها اليهود .

وتقول الرسالة إن قوات اليهود المسلحة اقتحمت مدخل كنيسة الروم الكاثوليك فى يافا وسرقت عدة مواد ثمينة منها كأس القربان المقدس كما نهبوا قدحين ذهبيين وثلاثة صلبان ذهبية وقدراً كبيراً من الذهب والفضة .

وعندما ذهب رئيس الكنيسة لمقابلة القائد اليهودى هزأ الجنود به ومنعوه من الدخول إلى مقر القائد .

وقد أرسل احتجاج قوى إلى قداسة البابا ومندوبه ورئيس هيئة المراقبين ورئيس لجنة الهدنة والكاردينال سبلمان وغبطة مكسيموس الرابع بطريرك الروم الكاثوليك و إلى الهيئة العربية العليا .

مطران القدس ..
يصف مأساتها

نشرت مجلة المصور فى عددها الصادر بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٩٤٨ المقال التالى الذى يصف جانباً من حقيقة الحالة المريرة فى المدينة المقدسة :

حضر فى هـــذا الأسبوع إلى مصر مطران القدس القبطى الأنبا ياكوبوس ، لإحضار ما يحتاج إليـه رهبان الدير واللائذون به من مواد التموين .. وسيعود إلى مقره فى القدس القديمة بعد أيام ..

وقد التقى به مندوب « المصور » فى الدار البطريركية ؛ وكان بينهما حديث طويل ، قال نيافته :

« خلت مدينة يافا العربية من العرب ومن رجال الدين ، إلا رجلين لم يبرحا مكانهما إلى اليوم .. أحدهما رئيس الدير القمص يواقيم ، والآخر رئيس دير اللاتين .. أما رهبان الديرين فقد هاجروا مع المهاجرين .

« وكان للدير المصرى بستان برتقال ملحق به ، مساحته ١٢ فداناً فاستولى عليه اليهود ، كما استولوا على العمائر التى تحيط بالدير .. و بين الحين والحين نتبادل الرسائل — أنا والقمص يواقيم — عن طريق الصليب الأحمر »

واستطرد المطران قائلا :

« إننا فى القدس القديمة لم نذق طعم الراحة منذ ثلاثة أشهر، فالعصابات الصهيونية تصب عليها نيران المدافع والقنابل نهاراً وليلا ..

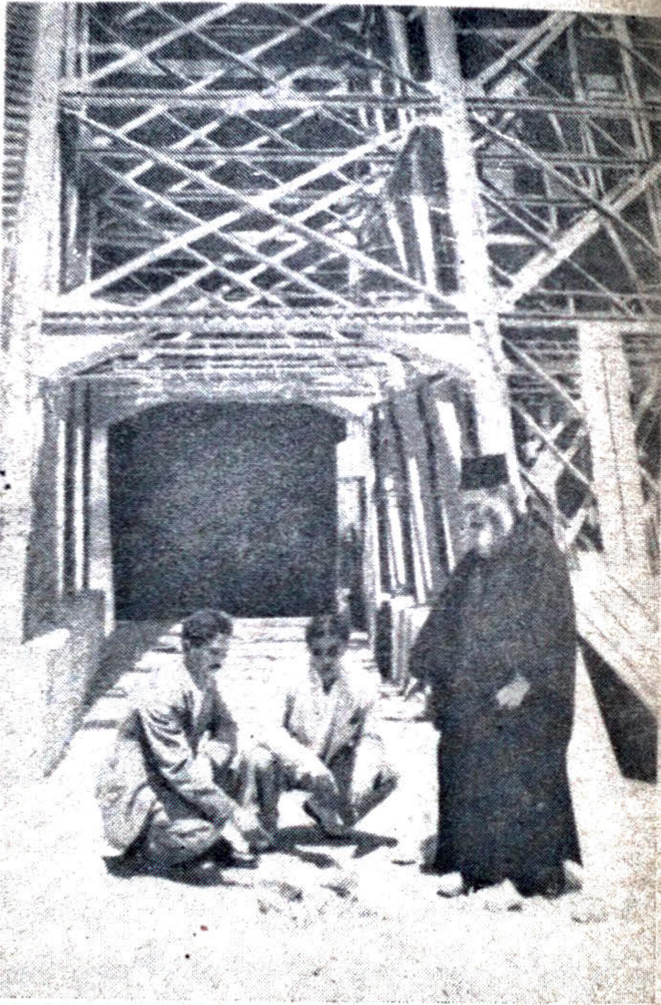
« وكان دير نوتردام دى فرانس خارج السور ، فاعتدى الصهيونيون عليه ونهبوه !. ودافع أحد رهبانه عن آلة توليد الكهرباء حينما أرادوا أخذها ، فقتلوه .

« ودير نوتردام عمارة شاهقة ضخمة تحتوى على ٤٠٠ حجرة .. ولما كانت أمام سور المدينة القديمة ، فقد أقاموا على سطحها مدافعهم .. ومنها يسلطون نيرانهم على أبنية المدينة ومعابدها وأهلها .

« لقد هدم معظم القدس القديمة ومعابدها ، ومنها جامع عمر . وصرنا ننام تحت الأرض فى مخابىء الدير ، ولا نجد غير الصلاة سبيلا للنجاة .

« وكانت كنيسة القيامة تهتز من وقع القنابل..وكان زجاجها يتساقط على القسيسين والرهبان ، وهم يقومون بالمراسم والطقوس الدينيـة فى صميم الليل ، فلا يتحركون ، بل يستمرون فى صلواتهم ، لأن قوانين كنيسة القيامة تحرم عليهم أن يتزحزحوا حتى يلقى الرجل منهم حتفه .

« وكان دير الأقباط — وهو الدير الوحيد الملاصق للكنيسة — يفتح أبوابه للأجانب من كل جنس حتى امتلأ بهم ، ويقـدم لهم الطعام . ومن



كنيسة القيامة قبلة أنظار العالم المسيحى كله ، وقد ألقى المجرمون اليهود عليها عدداً كبيراً من القنابل مختلفة الأحجام فأصابتها بأضرار جسيمة كما أصابت الدير الكبير المحيط بها بأضرار بالغة فى أنحاء مختلفة منه ، ويشاهد فى الصورة باب الكنيسة وقد سقطت أمامه إحدى القنابل محدثة فى فنائها أضراراً وعطباً

حسن الحظ أننا كنا نختزن بعض مواد التموين من مصر فقدمناها لهم ، وهأنذا أحضر إلى مصر لأخذ غيرها ..

« وتشكو القدس القديمة كلها قلة الغذاء ، فأهلها لا يرون الخضراوات إلا كل أسبوعين ، وكان الحصول على الأغذية سهلا قبل أن ينهال اللاجئون على شرق الأردن . أما الماء فموجود لأن المدينة تستقى من الآبار .

« لقد حصدت قنابل اليهود أرواح كثير من الرهبان داخل المدينة القديمة . وسقطت قنبلة داخل دير الروم الملاصق لدير الأقباط فقضت على أربعة رهبان وهم يصلون . ولما كانت مدافن المدينة خارجها ، فقد تعذر دفن الموتى فيها ، وصار الرهبان يدفنون فى الأديرة ، والمدنيون يدفنون حيثما اتفق ، وأبطلت طقوس الجنازات » .

ومضى نيافة الأنبا ياكوبوس فقال :

« لم نكن قبل أن يقع الهجوم الصهيونى نتصور أن اليهود يجرأون على كل هذا . . ولذلك أذهلنا هذا التهجم ، وأدهشنا ألا يرعى المهاجمون وعوداً ولا عهوداً .. ولكن الذين يقترفون كل هـــذه الآثام هم اليهود الشيوعيون الذين وفدوا من أنحاء أوربا ، وهم لا يعترفون بالأديان ولا يحفظون العهود ، أما يهود فلسطين فقد عرفوا بالعجز .

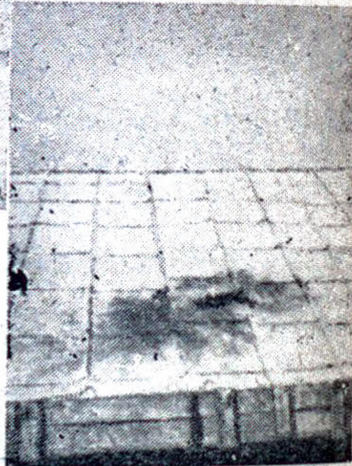
« وقد كان فى القدس القديمة ستون ألف عربى هاجر ثلاثة أرباعهم ، وضم دير الأقباط نحو ٣٠٠ لاجىء ، وكنا إذا رأينا مصاباً أدخلناه ، وتولى

الرهبان إسعافه بمساعدة طبيبين لاجئين من أهل فلسطين .

« وليس فى القـــدس القديمة هدنة من جانب اليهود .. والبوليس الفلسطينى هو الذى يتولى حفظ النظام فيها .. ورجال الكنيسة لا يخرجون من الكنائس والأديرة ، إنهم يصلون لعل الله يحفظ المدينة المقدســة من وحشية هؤلاء الأشرار » .



إلى اليسار :
صحن الصخرة المشرفة وقد سقطت فيه قنبلة يهودية ، وهى إحدى القنابل الثمان التى أطلقها المجرمون اليهود على صحن الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك وساحة الحرم القدسى الشريف



إلى اليمين :
السطح الرصاصى للمسجد الأقصى المبارك وقد سقطت عليه إحدى القنابل اليهودية محدثة فيه عطباً ظاهراً

الصهيونيون متوحشون
لأنهم وثنيون

تصريح لقسيس كبير

نشرت جريدة « المقطم » الصادرة فى يوم الجمعة ٢٠ أغسطس لأحد مندوبيها ما يلى :

أتيحت لى فرصة الالتقاء بأحد كبار القسيسين الكاثوليك الموجودين فى القاهرة الآن فحدثنى عن رأيه فى الحوادث الأخيرة فى فلسطين معبراً فى ذلك عن رأى أغلب القسيسين الكاثوليك فقال : « إن الصهيونيين قوم متوحشون ليس لهم أى وازع دينى أو خلقى فهم وثنيون ولا يمكن أن نقول إنهم يهود ، وهم مصدر الشر ومصدر القلاقل فى كل العالم وفى كل زمان » .

ثم قال : « إننا نحن الكاثوليك نعطف عطفاً صادقاً على القضية العربية وندعو الله أن ينصر العرب . ولقد شاءت الظروف السيئة أن تقوم هذه الحركة الصهيونية والأمم الكاثوليكية مغلوبة على أمرها سياسياً وعسكرياً . فلو أن إيطاليا والنمسا وأسبانيا والبرتغال وفرنسا ، هى الدول المسيطرة

لما أمكن أن يصل الصهيونيون إلى مثل هذا النصر السياسى فى هيئة الأمم فى الدورة الماضية » .

ومضى يقول : « إن معظم صحف العالم الكاثوليكية تصل إليه باستمرار وكلها تناصر العرب وتدحض الصهيونية وأنصارها . وما كان يحق لهم أن يساعدوهم وهم يعرفون أنهم قوم ليسوا أهلا لهذه المساعدة » .

ومضى القس يقول بلهجة صارمة : « لن تقوم لليهود دولة . ففلسطين للعرب وهذا حقهم ، فدولتهم المزعومة أساسها ظالم ، وإذا رجعنا إلى الوراء قليلا ونظرنا فى وعد بلفور لا نجد له أساساً من العدل ؛ وكل ما هو مبنى على الباطل باطل ...

« وإنا لنبتهل إلى الله أن ينصر العرب وأن يحقق قيام دولتهم فى فلسطين ـ دولة عربية يكون فيها اليهود الذين كانوا من أصل سكانها مواطنين يتمتعون بالحقوق المدنية كغيرهم من السكان » .

••••

مؤامرة دنيئة

لتدمير الأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة تدميراً تاماً

نشرت جريدة المصرى بتاريخ ١٤/٨/١٩٤٨ رسالة لمراسلها بلندن قال فيها : « إن صحف العاصمة البريطانية نشرت فى مكان بارز من صفحاتها حديثاً خطيراً للخواجه برنارد جوزيف الحاكم العسكرى المزعوم ليهود القدس مع ميشيل دافيدسون الصحافى المعروف . ومما جاء فى هذا الحديث أن هناك إشاعات بأن عصابة أرجون زفاى ليومى تزمع القيام بعمل حربى مفاجىء على حسابها الخاص للاستيلاء على المدينة القديمة ، ولكن هذه الإشاعات ما زالت فى حاجة إلى ما يؤيدها . (لقد تأيدت هذه الإشاعات وقام اليهود بأعنف هجوم على مدينة القدس فى يوم ١٥ أغسطس) .

واستطرد المراسل قائلا : على أن المعلومات التى وصلت إلى لندن من غير هذا المراسل البريطانى تدل على أن مناحم بيجن زعيم هذه العصابة لا يتخذ القدس الجديدة مقراً لقيادته منذ أسبوعين عبثاً ، فهو يخزن الأسلحة والماء وينشىء التحصينات تأهباً لضرب المراكز العربية فجأة بالمدافع البعيدة المرمى ثم الزحف ليلاً على هذه المراكز ومحاولة الاستيلاء على المدينة القديمة لمحو العار الذى لحق باليهود بعد استسلام عدد كبير منهم قبل الهدنة الأولى . وتدل هذه المعلومات أيضاً على أن هذا السفاح يريد أن يوجه مدافعه إلى

المدينة القديمة بدون أن يحسب حساباً للأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة ، وأنه يود لو دمرها تدميراً تاماً والادعاء بأنها دمرت أثناء تبادل إطلاق المدافع بين الفريقين ؛ وهدفه من ذلك أن تزول الآثار الدينية المقدسة التى تجعل لهذه المدينة أهمية كبيرة لدى المسلمين والمسيحيين، فإذا تم له ما أراد استطاع أن يدعى أنه لم يعد فى المدينة المقدسة ما يهم أحداً غير اليهود .

••••

الصهيونية خطر على لبنان والنصرانية

تصريح خطير للنائب اللبنانى هنرى فرعون بك

أدلى معالى النائب المحترم هنرى فرعون بك وزير خارجية لبنان السابق بالتصريح الخطير التالى :

إن الصهيونية تشكل خطراً على لبنان وعلى النصرانية فيه أكثر مما تشكل خطراً على البلدان العربية والإسلام فيها ، لهذا فأنا أوافق على جميع الإجراءات والأعمال التى تقوم بها الحكومة اللبنانية لمحاربة الصهيونية ، وأطلب المزيد ، وأرى أن قيام دولة يهودية فى فلسطين معناه أولا : التوسع فى لبنان وعلى شاطئيه واستعمار اليهود هذا الجبل العالى والقضاء على استقلاله وكرامته وشرفه .. وثانياً نهاية أديرته ورهبانيته وهياكله جميعاً .

بعض أمثلة من جرائم اليهود الوحشية

لما كان مجال هذا الكتيب ضيقاً ومقصوراً على موضوع عدوان اليهود الأثيم على مقدسات المسلمين والمسيحيين فى فلسطين ، فإننا نكتفى بذكر بعض الأمثلة من جرائمهم الهمجية التى لم يذكر التاريخ لها مثيلا اللهم إلا فى تاريخ اليهود وحدهم .

فقد بدأ اليهود اقتراف جرائمهم الإجماعية باعتدائهم الوحشى ومهاجمة قوة كبيرة منهم قرية « ديرياسين » العزلاء وكل سكانها من المدنيين ، وذلك فى مستهل الشهر الرابع من هذه السنة حيث ذبحوا ذبح النعاج أكثر من ثلثمائة شخص بين امرأة وطفل وشيخ وقليلا من الرجال وكدسوا جثثهم فى الآبار حتى يخفوا معالم جرائمهم الوحشية وأخذوا يبقرون بطون الحبالى ليروا إذا كان الجنين طفلا أو طفلة بعد إجراء رهان بينهم ، وكانوا يرمون الأطفال فى الطريق ويضعون فوقهم ألواحا من الزنك ثم يسيرون عليهم دباباتهم ومصفحاتهم .

وبعد إرواء ظمأ نفوسهم المتعطشة إلى سفك الدماء البريئة ، أخذوا فريقاً من النساء والفتيات — بعد أن عروهن — فى سيارات نقل وطافوا بهن فى الأحياء اليهودية بالقدس حيث كان اليهود يبصقون عليهن ويسمعونهن أقسى عبارات الإهانة والسخرية . وبعد ذلك قذفوا بهن على حدود الأحياء العربية وأمروهن بالذهاب ، ثم أخذوا يطلقون عليهن نيران أسلحتهم الأوماتيكية .

هذا جزء يسير مما حدث فى دير ياسين ، وقد أعادوا اقتراف نفس هذه الجرائم وأشنع منها فى حيفا ويافا وطبريا وصفد وقرى شوشه وساريس والشجرة ثم فى مدينتى اللد والرملة والناصرة وغيرها وغيرها .

وكذلك قتلوا الجرحى فى المستشفيات والأطباء والممرضات أثناء قيامهم بواجبهم الإنسانى، كما أقاموا معتقلات للأسرى العرب شبيهة بالمعتقلات النازية فكانوا يجوعون نزلاءها ويسومونهم سوء العذاب، وينهالون عليهم ضربا بالسياط حتى يغمى عليهم، ثم يصبون عليهم الماء البارد حتى يفيقوا فيعيدوا عليهم الكرة، وكانوا يربطون أيديهم وأرجلهم بحبل مثبت بالحائط ويقدمون لهم طعاماً هو عبارة عن كسرة من الخبز الناشف ويضعونها بعيدة عنهم، ثم يأمرونهم بتناولها وطبيعى أنهم لا يقدرون على ذلك لأن الحبل لا يصل إليها فيضربونهم ويمعنون فى ضربهم قائلين كلوا هذا، ويهددونهم بأنهم لن يكفوا عن ضربهم حتى يتمكنوا من أكل كسرة الخبز المخصصة لكل منهم.

وعلاوة على هذا فقد نهب اليهود محتويات المستشفيات العربية ونهبوا مؤن العرب ونسفوا بيوتهم وشردوهم من ديارهم هائمين على وجوههم فى البرارى بسبب جرائم الترويع هذه.

وتكررت حوادث حرق جثث المدنيين وهم أحياء فكانوا إذا احتلوا قرية عربية يأخذون فريقاً من أطفالها ويحرقونهم أحياء ثم يأخذون بعض أمهاتهم ويحرقونهن بعد ترويعهن بمشاهدة أطفالهن يحترقون؛ وكان اليهود بعد دخولهم مدينة أو قرية عربية يجمعون أجمل الفتيات ويأخذونهن معهم وعلم فيما بعد أنهم يعرضون هؤلاء الفتيات فى حانات تل أبيب وغيرها من البؤر الصهيونية.

وحدث بعد احتلالهم مدينة اللد أن حشدوا أربعة آلاف شخص فى المسجد وعندما طلب منهم الموجودون ماء وهم صائمون فى رمضان المبارك ومكثوا يومين بدون طعام ولا ماء أتوا لهم بالماء وبالوا فيه أمامهم ثم أمروهم أن يشربوه.

وبعد أن أبقى اليهود سكان مدينتى اللد والرملة يومين بدون طعام أو شراب وبعد أن قتلوا منهم عدة آلاف وأشبعوا ظمأهم إلى سفك الدماء أمروا الباقين بمغادرة المدينتين خلال ربع ساعة بعد أن جردوهم من كل شىء ثم حدث أن لحقت ثلاث مصفحات بسكان اللد وأخذت تمطرهم برصاص رشاشاتها فقتلت منهم حوالى ألفى شخص على جانبى الطريق. وهذه الحادثة الأخيرة شهدت بصحتها جمعية الصليب الأحمر الدولية واستنكرتها أشد استنكاراً.

وقد نهب اليهود جميع ما فى بيوت العرب من أثاث ومؤن ونزعوا أبوابها ونوافذها ونسفوا أكثرها فجعلوا منها أطلالا خربة.

••••

مشاهدات أسـيرة عربية

لفظائع عصابات اليهود

كانت الممرضة روز مارى فى طليعة الممرضات اللبنانيات اللواتي تطوعن لخدمة جرحى الثورة العربية فى فلسطين ، وقد عملت فى مستشفى مكتب فلسطين الدائم فى صور ، ثم انتقلت إلى خط النار فى عكا حيث وضعت نفسها فى خدمة مستشفى الصليب الأحمر اللبنانى وقد شهدت المرحلة الأخيرة من معركة عكا وساهمت إلى حد كبير فى إسعاف الجرحى حتى سقطت أسيرة فى أيدى اليهود ، وها هى تروى مشاهداتها المرعبة والحوادث الأليمة التى مرت بها .

كان المستشفى مكتظاً بالجرحى من المجاهدين ودوى الرصاص يكاد لا ينقطع عند ما نظرت من النافذة فلاحت لى فصائل من اليهود المسلحين تتقدم الى المستشفى فأقفلت النافذة ببطء وأسرعت إلى رئيسة راهبات الناصرة ورئيسة المستشفى « الأم دى بلانك » التى ما كادت تعلم بوصولهم حتى اتجهت نحو الباب ووقفت تنتظرهم طالبة إلى وإلى زميلاتي أن نواصل عملنا وأن نترك الأطباء فى غرفة العمليات يعتنون بالجرحى .

رعاع الأرجون عند الباب

وما هى إلا لحظات حتى وقفت « الأم دى بلانك » وجهاً لوجه أمام رجال فوج الأرجون ، ويطلقون عليه فى فلسطين اسم « فوج الرعاع » لما عرف عن أفراده من أخلاق سافلة ، وطلبت إليهم « الأم دى بلانك » أن يبتعدوا لأن المستشفى تكتظ بالجرحى .

ووقف رجال الأرجون عند الباب وأقاموا حرساً خاصاً كان يراقب حركاتنا .

فظائع الأرجون كما شهدتها

ومضى اليوم الأول والثانى والجرحى من النساء والفتيات يصلن باستمرار فقد اعتدى عليهن « رعاع الأرجون » أبشع اعتداء .

فهذه عروس فتكوا ببعلها وأمعنوا فى تعذيبها .. وهذه زوجة صالحة أوثق الوحوش زوجها وعذبوها على مرأى منه حتى مات أبشع ميتة .

وهذه امرأة حامل لم يحترم الوحوش قدسية حملها فاصطادوا أولادها كما تصاد العصافير ثم أمعنوا فى تعذيبها ، وكانوا لا يفرقون بين دين ودين وكان يكفى أن يسمعوا المرأة تتكلم العربية ، حتى يمعنوا فى تعذيبها .

كيف أنقذها أبوها وأمها

وقد خشيت « الأم دى بلانك » أن تمتـــد يد الأرجون الأثيمة إلينا أنا ورفيقتى الممرضة إيفون معلوف فحملتنا إلى الدير حيث مكثنا خمسة عشر يوما مع فتاة من عكا هاجمها أحد أفراد الأرجون فى دار والدها الكهل فأمسكت بتلابيبه وأخذت أمها تقاومه فصرعها برصاص مسدسه وعندما أراد اليهودى أن يطلق الرصاص على الأب استطاع الإفلات والمقاومة ثم أمسك يد اليهودى بأسنانه وظل كذلك حتى هربت الفتاة إلى الدير وفقد هو روحه مطمئناً إلى مصير كريمته التى أخذت تناديه وهو يغمض جفنه : « بابا لقد وصلت » .

وأخذت الراهبات يحدثننا عن الفرق بين معـــاملة العربى للمرأة و بين معاملة اليهودى ، وشعرنا رغم المآسى التى كانت تمثل حولنا باعتزاز نفسى ما بعده اعتزاز ، وأذكر أن امرأة بدوية عزلاء استطاعت وحـدها أن تقاوم ثـلاث يهوديات مسلحات ، وأن تقتل إحداهن وتصيب الثانية بجراح ، بينما أركنت الثالثة للهرب .

